الغفلة والهفوة اذا اجرى القدر عليه بذلك وانما
يناقضها الاصرار عليه فاذا وقع من العبد ذنب
فينبغي له ان يبادر الى التوبة منه ولا ييأس بسبب
وقوعه من الاستقامة مع ربه ويرى انه طرده
وابعده رؤية توجب له القنوط من رحمة الله والاياس
من روح الله لانه قد يكون ذلك الذنب آخر ذنب قدر
عليه وقد وقع ذلك وفرغ منه **اذا اردت ان
يفتح لك باب الرجا فاشهد ما منه اليك
واذا اردت ان يفتح لك باب الحزن فاشهد
ما منك اليه** الرجا والخوف حالان عن مشاهدتين حالتان
فمن اراد ان يفتح له باب الرجاء فليشهد ما من الله له
من الفضل والكرم والاسعاف والالطاف فيغلب عليه
حينئذ حال الرجاء ومن اراد ان يفتح باب الحزن
فليشهد ما منه الى الله تعالى من المخالفة والعصيان
وسوء الادب بين يديه فيغلب عليه حينئذ الحزن
**ربما افادك في ليل القبض ما لم تستفده في اشراق
نهار البسط لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا**

قد تقدم ان

قد تقدم ان القبض يؤثره العارفون على البسط
لما فيه من عدم حظ النفس ووجود قدرتهم على الوفاء
بادائه دون البسط وقد ينفتح لهم فيه من ابواب المعارف
ما لا ينفتح لهم في البسط فينبغي للعبد ان يعرف نعمة الله
تعالى عليه في ليل القبض كما يعرفها في اشراق نهار البسط
كما يعلم ان في الليل من المنافع ما ليس في النهار
فليتكل علم ذلك الى ربه وليحسن ظنه به فانه لا يدري
ايهما اقرب له نفعا كما اشار اليه بالاية الكريمة
وتشبيه القبض بالليل والبسط بالنهار مجاز بديع
وقد تقدم كلام سيدي ابو الحسن رضي الله عنه
مطالع الانوار القلوب والاسرار
نجوم العلم واقمار المعرفة وشموس التوحيد مطالعها
وموضع شروقها قلوب العارفين واسرارهم وهذه
هي الانوار الحقيقية من المطالع الروحانية بخلاف
الانوار المحسوسة قال في لطايف المنن واعلم
ان الله تعالى اذا تولى وليا صان قلبه من الاغيار
وحرسه بدوام الانوار حتى لقد قال بعض العارفين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)